World Research of Political Science Journal
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576 /WRPSJ/070206

The Ethics of Political Work in Light of Changing Societal Values: a Study from the Perspective of Political Anthropology

Sarmad Jassim Muhammad Al-Khazraji[*1] *and Hamidi Adel*[2]

[1]Department of Sociology Majoring in Anthropology, Tikrit University, Iraq.
[2]University of Bouira, Algeria.

Received: 1 Jul. 2024; Revised: 12 Aug. 2024; Accepted: 25 Sep. 2024.
Published online: 1 Dec. 2024.

Abstract : The value system of citizenship represents the most important basic components of the nature of human life behavior in any society from ancient times until this era in their political life, as it is the appropriate means for establishing multiple links between people, and it is also the engine of human life, as political life swings between positive and negative values, if the first prevails, the life of nations and peoples continues with development and giving, and if the opposite happens, there will be selfishness, stagnation, asceticism in work, backwardness and instability. Where values have formed throughout the ages the reference and axis that regulates the behavior of individuals, society and the state alike, as it is the important factor that contributes to the cohesion of society and the preservation of its identity and stability.

Keywords: Politics, Values, Society.

* Corresponding author E-mail: Se55rm66ad@gmail.com

© 2024 AAU.

اخلقة العمل السياسي في ظل تغير القيم المجتمعية دراسة من منظور انثروبولوجيا السياسية

ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي قسم علم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا، جامعة تكريت، العراق.
م.د. لحميدي عادل ، جامعة البويرة ، الجزائر.

الملخص تمثل المنظومة القيمية للمواطنة أهم المكونات الأساسية لطبيعة السلوك الحياتي للإنسان في أي مجتمع من المجتمعات مند القدم وحتى هدا العصر في حياتهم السياسية, فهي الوسيلة الملائمة لقيام الروابط المتعددة بين الناس, كما أنها المحرك للحياة الإنسانية, فتتأرجح الحياة السياسية بين القيم الايجابية والسلبية, فادا تغلبت الأولى استمرت حياة الأمم والشعوب بتطور وعطاء,وان حدث العكس كانت الأنانية والركود, والزهد في العمل والتخلف وعدم الاستقرار. حيث شكلت القيم على مر العصور المرجع والمحور الذي ينظم سلوك الأفراد والمجتمع والدولة على حد سواء, كما أنها العامل المهم الذي يسهم في تماسك المجتمع والمحافظة على هويته واستقراره.

الكلمات المفتاحية : السياسة، القيم، المجتمع.

المقدمة

ان العالم اليوم يعيش تغيرات كثيرة في جميع المجالات وعلى مختلف كل المستويات والاصعدة وعلى راسها المنظمات الحديثة التي تعيش في ظل محيط يشهد تطورات وتغييرات عميقة وواسعة النطاق في مختلف المجالات، لاسيما المعرفية والتقنية والإدارية والمعلوماتية. والسياسية حيث ان أي نشاط سياسي داخل المجتمع المدني يواجه في معظم الدول بالمقاومة القيمية من طرف بعض إفراده,وأي انتقاد للسلطة بالعنف وفي بعض الأحيان بالقتل،وكأن هناك محرمات، لا يحق لأحد خارج من ظنوا أنفسهم ملاك العمل السياسي، الاقتراب منها،من ناحية أخرى لانجد الكثير بين العاملين في المجال السياسي من مسؤولين ومتعلمين من يستعمل الأدوات العلمية لذلك،ومن ينطلق حقا من الجمهور الواسع باحثا عن المعطيات الاجتماعية الضرورية لذلك، وتبرز أهمية التغيير داخل المجتمعات، كأحد أهم أنواع التغيير في عالم الأعمال،بسبب اقترانه بمختلف جوانب الحياة الانسانية،سواء من حيث رؤيتها ورسالتها، أو من حيث عملياتها ومهامها، أو من حيث هياكلها التنظيمية،أو من حيث سلوك الأفراد العاملين واتجاهاتهم والإجراءات المنظمة وتقنياتها المستخدمة،والهدف من وراء ذلك هو البحث عن تلاؤم دائم ما بين النظم المجتمعية وتغييرات المحيط.

تعتبر دراسة القيم داخل المجتمعات من بين الموضوعات التي نالت حظا وافرا من قبل دراسات السلوك التنظيمي، نظرا لتأثيرها الكبير الذي تحدثه سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وحتى التنظيمي، ويعتبر المجتمع المكان المناسب لظهور هذه القيم وتفاعلها ومن ثمة تحديد الاستراتيجيات فيما يخص القيم التي يعتمدها الافراد من جهة ، والتعرف على قيم الأفراد الذين ينتمون إلى هذه اليها من جهة أخرى ، إذ تتفاعل المجتمعات فيما بينها ضمن إطار متكامل من القيم والثقافات المتنوعة، ومع التنمية السريعة والاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة في القرية العالمية ازدادت أهمية هذه التفاعلات بين الشعوب، وبغض النظر عن مفردات التفاعل البيني القائمة بين الأفراد والثقافات في فترة زمنية معينة، فان للقيم دوراً بارزاً في الممارسات الإدارية في الحياة السياسية من خلال ما يتم اختياره أو تقييده من مفردات تنظيمية سواء على المستوى الفردي او على المستوى الجماعي داخل بيئة العمل لتكون معياراً لهذا التفاعل، وفي هذا الصدد يتفق اغلب الباحثين على ان القيم سواء على مستوى المجتمع او على مستوى منظمات الأعمال هي المعاني والمعتقدات والأفكار والقيم والاتجاهات المشتركة التي تنشأ من تعامل الأفراد مع مفردات الحياة اليومية والتي تتجسد في الأشياء المختلفة التي ينتجها أو يصنعها الأفراد.

ـ مفهوم النشاط السياسي:السياسية هي ذلك الجزء من النشاط الإنساني المهتم في الشأن العام وإدارته، كانت وقبل أن تنتمي إلى مجال العلوم الإنسانية محل تفكير الفلاسفة، لكنها حتى ظهور توماس هوبز الفيلسوف الإنكليزي في بداية القرن السابع عشر، لم تكن تعني إلا المفكرين وأصحاب السلطة أو رجال الدين. الجمهور لم يكن إلا موضوع هذا النشاط وليس بأي شكل من الأشكال مُلهِمَه، ولا حتى المشارك بانتاجه.هوبز دون أن يغير هذه المعادلة، حول هذه السياسية إلى نوع من التعاقد مع الجمهور والذي يتخلى عن حقوقه لصالح القائم على السلطة، واضعا سياسات مصدرها السماء أو السلطة نفسها، فالهدف هو إنهاء اقتتال الكل ضد الكل كما كان يعتقد ، فالناس بطبيعتهم أشرارا.

© 2024 AAU.

لم يظهر مفهوم أحقية الشعب بممارسة السياسة إلا مع فكر الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في القرن الثامن عشر، حيث عكس الصورة ووضع مفهوم الجمهور كمصدر السياسة والسلطة المُنتخَبة أداة لتنفيذها (الانقلاب الليبرالي).القرن الماضي أعاد من جديد ظهور السياسة الفوقية خصوصا في الاتحاد السوفييتي ومناطق نفوذه. لكن انهيار هذا التكتل أدى إلى عودة العمل السياسي إلى أصحابه الشرعيين أي المواطنين العاديين الذين وبشكل عفوي عكسوا الصورة من جديد، فالسلطة عادت وسيلة للعمل السياسي الآتي من الجمهور وليس مصدرها.

_ **إدارة شؤون المجتمع:** السياسة بمفهومها النبيل هو إدارة شؤون المدينة، وقد حددت الفيلسوفة الألمانية انا ارنت أسس هذا العمل القادم من القاعدة من خلال طرحها لمفهوم "الفضاء العام"، وأهلية الكل للمشاركة في العمل السياسي بشكل علني شفاف، واعتبرته الشكل الوحيد الذي يخرج الفرد من تقوقعه ويربطه بالآخرين. عكس المهن،العمل السياسي لا يتم إلا من خلال العلاقات الاجتماعية.على السياسة وعلومها أن تخرج من قاعات المحاضرات وصالات المكتبات المغلقة لتذهب نحو موضوعها السليم والذي وجدت من أجله، وهو جمهور الناس بأماكن عملهم وحياتهم، فهؤلاء كما رأينا هم من يحدد عاجلا أم آجلا وبشكل غير متوقع في أغلب الأحيان قواعد الفعل السياسي.للأسف فكثير من الفاعلين السياسيين ما زالو يرون كما كان زمن هوبز الجمهور أو الشعب كمفعول به سياسيا، بينما تبقى السياسة حكرا على السياسيين والمثقفين.منذ الصغر نتعلم أن نبتعد عن السياسة وكأنها خطر على مستقبلنا، بينما الحقيقة أنه لا يوجد مستقبل بدون مشاركة الناس بأمور حياتهم.

مفهوم القيم :من الصعوبة بما كان القول بان هناك تعريفا موحدا ومقبولا لمفهوم القيم وذلك لارتباطها بالأفراد فالأفراد مختلفون في أمور كثيرة كالإدراك والشخصية والاتجاهات والقيم حيث يقع الأفراد أحيانا في خلط مفاهيمي بين مفهوم القيم والاتجاهات ،فهناك من يدمج بين المفهومين ويمتنع عن التفريق بينهما ، ويقول علي السلمي :" انه ليس هناك أي فائدة علمية من الفصل والتمييز بين المفهومين لأنها جميعا عبارة عن وجهات نظر شخصية يكونها الإنسان بناءا على تقييمه للأمور " وهناك وجهة نظر اخرى تقوم على الربط بين مفهوم القيم ومفهوم الاتجاهات وان ظهور القيم ناتج عن عملية التفاعل والتداخل بين الاتجاهات حيث يقول ايزينك : ان ترسيخ الاتجاهات وتفاعلها وخضوعها لعمليات الانتقاء والتعميم يؤدي في النهاية الى نتيجة عامة متوافقة ومنسجمة تتحول الى قيم.

كما تعرف أيضا على أنها مجموعة من الأحكام والقوانين والمقاييس المعبرة عن وجهة نظر الفرد والمتصلة بواقعه الاجتماعي والتي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع من حوله في المجتمع لتشكل في مجموعها نظاما للقيم يمارس الفرد من خلاله سلوكه لتكون معيارا للحكم على أفعال وتصرفات الفرد داخل المجتمع الذي ينتمي إليه.[1]

ويعرفها ابو النيل بأنها نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية ايجابية او سلبية تبدأ من القبول الى الرفض . ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة ، ونحو الأشخاص ، كما تعكس القيم أهدافنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة والنواحي السياسية والدينية والعلمية . فهي بذلك تعتبر المحرك الأساسي لسلوك الفرد والجماعة فهي تشكل إطارا عاما للفرد ومرجعا أساسيا في تفسير حركته وتبرير مختلف تصرفاته[2].

_ **نشأة القيم:** يكتسب الإنسان القيم منذ طفولته المبكرة خلال عملية التطبع الاجتماعي ويبدأ ذلك في الاسرة التي يمتص منها تمثيلات الثقافة ولكنه يوسع مداها خلال حياته المستقبلية ويتضمن هذا عمليات عديدة تخضع لتأثيرات الخبرة المستمرة في مرحلة الرشد وعلى اية حال توجد ثلاث اطارات رئيسية هي الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه والتفاعل مع اشخاص اخرين لديهم نفس الاتجاه وخبرات التنشئة الاسرية المبكرة حيث تنشا القيم وتستقر في الاعماق اي ان القيم تنشا نتيجة التأثير الاجتماعي في الفرد فهي تكتسب نتيجة التفاعل الاجتماعي في الماضي وتميل الى الاستمرار فتتجمع في اطار مناسب بواسطة الاتجاهات الحالية للفرد بمعنى انها تنشا نتيجة التعلم فهي تجمع خبرات الفرد السابقة وقد يؤدي التعلم بدوره الى اعادة تشكيل تلك الحالات اي انها تنشا نتيجة لعملية تعلم وفي نفس الوقت تهيئ لتعلم اخر وبعبارة اخرى ان الفرد يتعلم القيم من خلال اعادة تكوين المجال السيكولوجي ، وهذه العملية ديناميكية طالما ان القيم معرضة للتغير خلال اكتساب معلومات جديدة وهكذا تصير تصير القيم ذات تأثير موجه لتصرفات الفرد ونشاطاته المستقبلية .[3]

_ **اهمية القيم** : تعتبر القيم احد الجوانب الهامة في دراسة السلوك التنظيمي ويعود السبب في ذلك الى انها تشكل اساسا لفهم الاتجاهات والدوافع ، وتؤثر على ادراكاتنا وكذلك ينظر الى القيم كقوة محركة ومنظمة للسلوك ، وتعتبر القيم كمعيار يلجا اليه الافراد اثناء اجراء مقارنات بين مجموعة من البدائل السلوكية وكعامل موحد للثقافة العامة وأيضا تعتبر كمحدد للأهداف والسياسات بحيث يجب ان تكون هذه الاهداف متوافقة ومنسجمة مع القيم ، كذلك تبرز القيم الاختلافات الحضارية بين المجتمعات المتنوعة وهذا يؤثر على السلوك التنظيمي بشكل واضح ،فقيم المجتمعات تتنوع من حيث الإخلاص والأمانة واحترام الوقت والجدية

1)رانياعبد المولى،(2013)،الدراسة بجامعة اليرموك وتاثيرها على تنمية القيم لدى المتعلمين من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس،المجلد14،العدد1،مارس،ص354.

2)بوفلجة غياث،زقاوة عابد احمد،(2012)،القيم السائدة لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والتنوع والتخصص،المجلد 13،العدد2،جوان،ص164.

3)حلمي المليحي،(2008)،علم النفس المعاصر،دار النهضة،بيروت،لبنان،ص154.

© 2024 AAU.

وطاعة أوامر المسئولين وبالتالي فانه من الضروري معرفة وفهم القيم السائدة في اي مجتمع وذلك لفهم السلوك التنظيمي المتوقع بين الأفراد ،حيث ان مجال السلوك يلعب دورا هاما في خلق وتكوين اتجاهات الفرد حيث تعتبر القيم هي المعايير التي يلجا إليها الفرد في تقييمه للأشياء ، ويشير العالم (mcmurry)في هذا الصدد الى اثر القيم في السلوك بالقول : إن القيم تقوم بتحديد ما يعتقده الفرد صحيحا وأخلاقيا وتعمل القيم كمعيار يستخدمها الفرد من اجل ارشاده في سلوكه اليومي ،وهذه المعايير او المبادئ التي توفرها القيم يمكن الاحتكام اليها في تقويم سلوكيات الفرد المختلفة ،كذلك تلعب القيم دورا في تحديد نوعية الأفراد الذين يمكن ان يتوافق الفرد معهم، هذا وتعتبر القيم جزءا لا تتجزأ من القيم الثقافية العامة السائدة في المجتمع مما يؤدي إلى تسرب القيم العامة الى بيئة العمل وتحليل محتوى الثقافة من القيم التي تتعلق بالعمل يوضح غنى الثقافة المجتمعية التي تحض على العمل وترغب فيه والتي تحرص على قيم إتقان العمل والتجديد والابتكار وقيم المساواة وتكافؤ الفرص والعدالة وإعطاء كل ذي حق حقه . [4]

_ خصائص القيم : تمثل القيم لدي الفرد سواء كانت دينية او اقتصادية او اجتماعية او سياسية الاساس لأي تصرف او سلوك فردي او تنظيمي، فللقيم مجموعة من الخصائص منها ما يلي :

- ✓ القيم ليست هدفا في حد ذاتها ، انما تستخدم كمعيار للمفاضلة بين عدة خيارات ، فالشخص يكافح من اجل تحقيق الاشياء التي تتفق مع قيمه .
- ✓ للقيم من القوة والتأثير على الفرد و الجماعة ما يوصلها الى درجة الالزام وأي خروج عليها قد يعتبر انحرافا سلوكيا ، لكن الانسان ينمو ويتغير كما هو الحال بالنسبة لبيئته ، هذه القدرة على التطور تعني ضرورة المراجعة المستمرة من قبل الانسان لقيه ومدى ملائمتها لظروف وأحوال بيئته الخارجية ، وإحداث اي تغيير قد يراه حتميا لإيجاد نوع من التوافق بين مقاصده وأهداف الجماعات الاخرى الرسمية او غير الرسمية والتي هو في حالة تفاعل مستمر معها .
- ✓ على الرغم مما تتصف به القيم من الرسوخ والتأصل ، الا ان ذلك يبقى ضمن اطار من النسبية بمعنى ان البعد القيمي للإنسان ليس جامدا في جميع مكوناته خاصة وان الاجيال الجديدة التي تلتحق سويا بالأجهزة الادارية تحمل معها قيمها الجديدة التي قد لا تتفق مع قيم من سبقهم بالعمل القيم ذاتية وشخصية : حيث ترتبط القيم بشخصية الفرد وذاته ارتباطا وثيقا وتظهر على شكل صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والإحكام مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول اهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم فهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته وميوله ورغباته وتأملاته وطبيعته وذوقه فتفاوت الناس واختلافهم في الحكم على الاشياء انما جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ولمعتقداتهم حولها ، فغرس التصورات والمعتقدات هو منبع اصدار الاحكام على الاشياء واكسابها قيمتها .
- ✓ القيم نسبية : تعني نسبية القيم انها تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان فتقديرها وبيان اهميتها وجدواها تختلف من انسان الى اخر ومن مكان الى مكان اخر ومن زمان الى زمان .
- ✓ القيم تجريدية : للقيم معاني مجردة تتسم بالموضوعية والاستقلالية تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه ، فالعدل من حيث هو قيمة يحمل معنى ذهنيا مجردا غير محسوس لكنه يتخذ قيمته من الواقع الذي تمتزج فيه القيمة المجردة بعالم الأشياء,ولان القيمة تلتبس بالزمان والمكان لذا يمكن القول انه لا مجال لفهمها ألا في السلوك الذي يعيشه الانسان .

فالقيم مسالة نسبية شخصية متغلغلة في الإنسان تنبع منه ومن رغباته لا من خارجه ، والإنسان هو الذي يضفي على الشيء قيمته فالحجاب الذي ترتديه المرأة ما هو الا قطعة قماش لا قيمة له من الناحية المادية ، ولكن تتمثل قيمته الكبرى في اعتقادها بان هذا الحجاب سيكون من الناحية الدينية على سبيل المثال سببا في رضا الله عز وجل ، فالقيم بذلك أساسية في حياة كل إنسان لأنه يجعل لإعماله ودوافعه تنظيما فكريا يقتنع به ، فالقيم اشبه بمرشد يتحكم في الكثير من النشاط الانساني الارادي ، وهذه القيم تساعد كل انسان عل تنظيم معالم شخصيته الفردية والاجتماعية،نجد ايضا ان القيم تلقائية اي انها ذات الزام جمعي وتخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية فهي قابلة للانتقال ومن ثم فهي تشكل تراثا لعديد من الانساق الاجتماعية وانه من الممكن ان تكون موضع مشاركة اجتماعية من خلال كثرة القيم ووحدتها ويرجع ذلك الى كثرة وتنوع الحاجات الانسانية بمعنى ان وجود القيم بكافة انواعها انما هو استجابة لحاجات الطبيعة الانسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية فهي بذلك ذات ثبات واستقرار نسبي نفسي اجتماعي لانها تدخل في نطاق العادات الفكرية والاجتماعية والسلوكية فهي مترابطة تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة ، وتتصف بالعمومية فهي تشكل طابعا قوميا عاما مشتركا بين جميع طبقات المجتمع الواحد ، كما انها مكتسبة يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة وتتصف بالهرمية اي ان قيم كل فرد تكون مرتبة تنازليا طبقا لأهميتها له من الاهم فالمهم ، حيث تسود لدر كل فرد القيم الاكثر اهمية بالنسبة له .[5]

4)خمش،مجد الدين،(2004)،الدولة والتنمية في اطار العولمة:تحليل سوسيولوجي لازمة التنمية العربية ودور الدولة في تجاوزها،دار مجدلاوي،عمان،الاردن،ص172.

5)سفيان بوعطيط،(2012)،القيم الشخصية في ضل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،اطروحة دكتوراه،اشراف:لوكيا الهاشمي، جامعة قسنطينة،الجزائر,ص76.

© 2024 AAU.

ـ تصنيف القيم :رغم اشتراك معظم الباحثين في الإشارة إلى الخصائص المحددة للقيم إلا انهم مميزو بين عدة أنواع لها حسب تصنيفات متعددة واستند عليها هؤلاء الباحثين ، وارتكزت هذه التصنيفات على الجوانب المتعلقة بالمحتوى والمقصد وكذا العمومية والوضوح والديمومة والشدة .

1/ التصنيف حسب الشدة : ارتكز هذا تصنيف على تناول القيم التالية :

–قيم ملزمة: وتتمثل في مجموعة القيم التي تمس كيان المصلحة العامة والتي تتصل اتصالا وثيقا بالمبادئ التي تساعد على تحقيق الانماط المرغوب فيها حيث تتبناها الجماعة في تنظيم افرادها ومنها مثلا القيم التي تحدد مسؤولية الاب اتجاه افراد اسرته .

–قيم تفضيلية: وهي مجموعة القيم التي يشجع المجتمع افراده على التمسك بها ولكن لا يلتزم بها الزاما، لكنها تكتسي دلالة ايجابية اجتماعية في حالة العمل بها في المجتمع .

–قيم مثالية: وهي مجموعة القيم التي يشعر الناس باستحالة تحقيقها بصورة كاملة وهي تؤثر في سلوكهم.

2/ التصنيف حسب المقصد (الهدف) : تصنف القيم بناءا على هذا الجانب الى :

–قيم وسائلية: وهي تعتبر وسائل لغايات ابعد كالترقية في المسار الوظيفي والمهني .

–قيم غائية: وهي مجموعة الاهداف التي يضعها الفرد او الجماعات من اجل بلوغها .

3/ التصنيف حسب المحتوى : ميز الباحثون في هذا التصنيف القيم التالية :

–القيم النظرية: وترتبط هذه القيم بالسعي لمعرفة القوانين التي تحكم الاشياء من خلال البحث الدائم لاكتشاف الحقيقة والتعرف على العالم المحيط بنا والفرد هنا يتميز بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية ونجد مثل هذه القيم عند الفلاسفة والعلماء .

–القيم الاقتصادية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى ما هو دافع ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الانتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الاموال ،لذلك يمتاز الفرد هنا بالنضرة العملية ونجد هذه القيم عند رجال المال والاقتصاد .

–القيم الجمالية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى ما هو جميل من ناحية الشكل والتنسيق وتشجيع الفن والابتكار الفني ، والاهتمام بالذوق الفني والجمالي ودراسة الادب الذي يصور الحب في اسمى صورة اي ان هذه القيم يتسم بها الادباء والفنانين .

–القيم الاجتماعية : ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل الى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعا وهو ينظر الى غيره على انهم غايات وليسو وسائل لغايات ، ولذلك فان الأشخاص الذين يمتازون بالقيم الاجتماعية يمتازون أيضا بالعطف والحنان و الإيثار وخدمة الغير والإحساس بالمسؤولية اتجاههم والعمل على تقديم الخدمات لهم وكل أوجه المساعدة الممكنة لهم .

–القيم السياسية: يقصد بها اهتمام الفرد وميله للحصول على القوة فهمو شخص يهدف الى السيطرة والتحكم في الأشياء او الأشخاص وهي قيم يتصف بها القياديون في مختلف الميادين الحياتية .

–القيم الدينية: ويقصد بها اهتمام الفرد وميله الى معرفة ما وراء العالم الظاهري ، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ، كما يؤمن بوجود قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه كما يحاول ان يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما ، هذا و أشارت بعض التصنيفات الى حصر القيم حسب: وضوحها وديمومتها ومدى انتشارها في المجتمع حيث تتميز حسب وضوحها الى مجموعتين من القيم ، قيم ظاهرة وقيم صريحة اي المصرح بها سلوكيا ولفظيا ، وقيم ضمنية وهي القيم الملاحظة من خلال الاختبارات المتكررة في سلوك الافراد اما القيم من حيث ديمومتها فتنقسم الى قيم دائمة وقيم عابرة حيث تتمثل القيم الدائمة في تلك القيم المستمرة في الحياة الفردية والتي تتميز بنوع من الارتباط القدسي لدى الفرد ، اما القيم العابرة فهي ضرفية مرتبطة بتأثر الافرد بمواضيع معينة مثيرة ضرفيا ، اما القيم حسب انتشارها فتنقسم بدورها الى مجموعتين يمثل القسم الاول فيها قم واسعة الانتشار في سيرورة الحياة الاجتماعية وقيم خاصة مرتبطة بمواقف اجتماعية معينة .[6]

كما شكل موضوع تصنيفات القيم في مجموعات وفقا لإبعادها موضع اهتمام المزيد من العلماء وعلى الرغم من صعوبة تصنيف القيم ألا انه من الضرورة بمكان تصنيف هذه القيم ليمكن فهمها وتيسير دراستها ،ومن اهم التصنيفات في مجال القيم نجد ما يلي :

1/ القيم حسب المحتوى: فقد صنفها سبنجر في كتابه (انماط الرجال) الى ستة انواع هي :قيم نظرية وتعبر عن اهتمام الفرد الزائد وميله لاكتشاف الحقائق والمعارف ، من اجل تحقيقها ، وقيم اقتصادية تعبر عن الاهتمامات العملية ذات الفائدة والنفع و الثروة والعمل ، وقيم جمالية تعبر عن اهتمام الفرد وميله الى كل ما هو جميل من حيث الشكل والانسجام ، وقيم سياسية تهتم بالسلطة والقوة والسيطرة والعمل السياسي وقيم اجتماعية تعبر عن اهتمام الافراد بحب الناس والتضحية من اجلهم ، وقيم دينية تعبر عن اهتمام الفرد بالمسائل الدينية وميله الى معرفة ما وراء الطبيعة .

6)بولهواش عمر ،(2011)،قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في اطار مشروع المؤسسة الجزائرية،أطروحة دكتوراه،إشراف:بوياية محمد الطاهر ،جامعة قسنطينة، الجزائر ،ص65.

© 2024 AAU.

2/ القيم حسب المعتقد: حاول روكيش (rokeach) تصنيف القيم حسب مقصدها الى قيم وسيلية والتي ينظر اليها الافراد والجماعات على انها وسائل لغايات ابعد ، كالقيم الاخلاقية والكفاءة ، والقيم الغائية وهي الاهداف التي تضعها الجماعات والإفراد لنفسها كالقيم الشخصية والاجتماعية .

3/ القيم حسب شدتها: وهي قيم الزامية تكون ملزمة للجميع لذا من الضروري تنفيذها من قبل الفرد والالتزام بها قولا وعملا ، كالقيم الدينية وقيم الأمانة والصدق والكرم ، والمجتمع يشجع أفراده على التمسك بها وقيم مثالية يشعر فيها الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة مثل مقابلة الإساءة بالإحسان .

4/ القيم حسب ديمومتها: كالقيم التي تدوم زمنا طويلا وتمتد جذورها في اعماق التاريخ ويعتقد بأنها ترتبط بالقيم الروحية ، بمعنى انها تستند الى عالم الغيب لا عالم المشاهدة ، كقيم الالتزام الديني بالصلاة وطمأنينة النفس واعتبار الحياة الدنيا معبر وممر لحياة اخرى في عالم اخر .

5/ حسب تأريخها: وتقسم الى قيم تقليدية (اصلية) وتوجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الاخرين والشخصيات التقليدية ، كقيم النخوة و الأصالة والكرم ، وقيم منبثقة وعصرية توجد لدى الشباب ذوي الشخصيات الموجهة نحو الذات ، كقيم الالتزام بالوقت وتطوير الذات .

6/ القيم حسب وظائفها: كالقيم الاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، بمعنى ربط كل قيمة بنظام اجتماعي معين ، كما فعل دوركايم.[7]

_ مصادر القيم: للقيم مجموعة من المصادر تتمثل في ما يلي :

1/ الشخصية : تعد شخصية الفرد بخصائصها ومكوناتها وأهدافها احد اهم مصادر القيم الرئيسية وهي مركب من السمات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلفية الاجتماعية التي تختلف من شخص الى اخر فقيمة التفاعلية تعبر عن وجهة الفرد نحو الانجاز والمغامرة وحب العمل ، وقد تكون هذه القيمة محدودة لدى البعض وهذا يعود الى اختلاف رغباتهم وقابليتهم الجسمية فمثلما يتكلم كافة الناس في جميع لغاتهم النثر اسلوبا ، يمارس الناس كافة القيم سلوكا ،ولا يحسن جلهم وعي ممارستهم ، بل يكتفون في حياتهم العملية بمستوى مايفعلون من ممارسات قيمية خاصة بهم .[8]

2/ الاسرة : تغرس القيم في نفس الفرد عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية وتعد العائلة هي المسؤولة عن بلورة الانماط السلوكية للإفراد وبدرجة تأثير عالية اذا ما قورنت مع بقية المؤسسات الاخرى في المجتمع و تمارس العائلة هذا التأثير منذ نشوء الفرد .

3/ المؤسسات التعليمية : ان وظيفة التربية والتعليم انتقلت الى المدرسة عندما اصبحت الاسرة غير قادرة على تقديم الخبرات والتخصصات التي تتلاءم مع روح العصر ، وعندما عجزت عن مواجهة المشكلات التربوية اصبح واجب المدرسة التعرف على القدرات الجسمية والنفسية للطلاب لتوجيههم تربويا، ويعتبر التعليم الركيزة الأساسية في إحداث التغيير في حياة الأفراد وتغيير بعض المفاهيم والمعتقدات وتكوين قيم جديدة لديهم، فالتعليم هو حجر الزاوية في أي تطوير ولقد كان اهتمام اليابانيين بالتعليم أحد أهم أسباب قدراتهم المتميزة اليوم، حيث كان التعليم منطلقا لبناء الأفراد ومن ثم بناء أفضل المنظمات والاقتصاد .

ويرى الباحث أن مؤسسات التعليم على اختلاف مستوياتها تؤدي دورا حيويا في تشكيل قيم الأفراد حيث يساعدها في ذلك اتصالها بالفرد منذ مراحله العمرية المبكرة، وبالتالي سهولة إكسابه قيم جديدة، كون الفرد في هذه المراحل يكون قابلا لاكتساب القيم دون تمحيص أو معارضة.

4/ **الاعلام** : اخذ الاعلام وعملياته دورا مركزيا في اعادة تشكيل الحياة الاجتماعية وأنماط السلوك والبنية المعرفية للإفراد والجماعات على حد سواء ، والأكثر من ذلك انه اصبح من اكثر العناصر الضاغطة على المجتمعات لدفعها باتجاه ما يحقق قولبة الإنسان فتأثير وسائل الإعلام في الاتجاهات والقيم لا يكون متشابها ولا يتبع ذلك طبيعة المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام فقط بل تؤدي نوعية الوسيلة الاعلامية دورا في فعالية التأثير ، بين افراد المجتمع فالصحف والمجلات والكتب تؤثر في الافراد من خلال سهولة الحصول عليها وتناولها موضوعات متعددة في جميع الميادين.[9]

5/ **المصدر ألاجتماعي:** ان الفرد جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ، وعليه فان قييمه تختلف عن قيم شخص اخر في مجتمع اخر فالشخص عندما يعتنق القيم الاجتماعية بخلاف شخص اخر لا يعتنقها او ذات مستوى لديه في سلوكياته نحو الاخرين فالافرد الاول يتميز بسلوك اجتماعي ايجابي يعطي جو من المودة والمحبة والقبول بين باقي اعضاء المجتمع بخلاف الشخص الثاني فالقيم الاجتماعية تنمو وتتطور باستمرار فهي تحتاج الى درجة كبيرة من الوعي والاستعداد لذلك وحتى وان وجد الاستعداد فلابد من وجود الإمكانيات وتوفر الجو الملائم الذي يساعد الأفراد على التكيف مع هذا التطور والتغير بحيث يصبح ضرورة حيوية وفدان احد هذه العناصر قد يسبب خللا ويكون غير مفيد وبلا جدوى انتقال القيم داخل المجتمع الواحد ، فالمجتمع الغربي مثلا يتصف بالقيم المادية أكثر من المجتمع الشرقي الذي لا زال يتصف بالتقارب الأسري والانتماءات العشائرية .[10]

7)ماجد محمد الخياط،مظهر محمد عطيات،غالب العريان،(2012)،منظومة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل،المجلد13،العدد2،الاردن،ص254.

8)عادل العوا،(1986)،العمدة في فلسفة القيم،دار طلاس،ط1، دمشق، سوريا،ص9.

9)راشد حمدون،(2007)،القيم الادارية لدى اعضاء الملاك الاداري والتدريبي في الاندية الرياضية،مجلة الرافدين للعلوم الرياضية،المجلد13،العدد43،العراق،ص248.

10)عبد الله الثقفي،خالد الحموري، قيس عصفور،2013،القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التاملي،المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد4،العدد6،ص57.

© 2024 AAU.

6/ الخبرة: تستمد القيم أهميتها و وزنها من خبرات الفرد ، فالصيام في شهر رمضان له أهمية اكبر لدى المسلم من حيث العبادة والأكل والشرب من الصيام في أي شهر أخر لان أوله رحمة و أوسطه مغفرة وأخره عتق من النار. كما وان السجين له تقدير اكبر لقيمة الحرية من الشخص الطليق الذي لم يذق لم يسبق له خوض نفس تجربة السجين ولم يذق طعم الحرمان من حريته ، هذه الخبرات التي تدركها كل المجتمعات عبر مختلف الحضارات تعلمنا ان الامر الواقع الذي يبن ان تداول الامم والبقاع للنهضات الحضارية عبر العصور ، بل وللإمامة والريادة القيادية في الاجتماع الحضاري والعمراني هو سنة من سنن الله لا تبديل لها ولا تحويل .

7/ جماعة العمل: ينصب فيها الاهتمام على القيم الأخلاقية التي تقررها الجماعة في مكان العمل والتي تتعلق بالعمل نفسه وما يطلق عليها بأخلاقيات العمل اي اهمية وتصور الفرد لمتطلبات العمل، والتي تكون قيمها نابعة من أخلاقيات تستند الى القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع حيث تتضمن البيئة الخارجة عددا كبيرا من القضايا المهمة في الحياة.[11]

فجماعة العمل تكون مع مرور الزمن تقاليد وعادات وقيم خاصة بها تفرضها على اعضائها ، فالفرد يغير قيمته احيانا نتيجة الضغوط النفسية التي تمارسها عليه جماعة العمل مثل عزله وعدم التعامل معه او مساعدته وعدم دعوته الى جلساتهم او لقاءاتهم الاجتماعية وعزله عن تيار تناقل المعلومات ...الخ ، مما يجعله غريبا في موطن عمله .

لهذا تعمل مختلف المنظمات على الاهتمام بايجاد قيم ايجابية بين العاملين فيها ، لأنهم كلما كانت القيم ايجابية ومشتركة بين جماعة العمل في التنظيم كلما سارت المنظمة بسلاسة اكبر تخلو من النزاعات والصراعات ، فخبراء التنظيم مثلا يهتمون بمساعدة التنظيمات في حل مشاكلها الانسانية عن طريق ما يسمى بالتطوير التنظيمي (organization development) الذي يعمل على تخفيض نسبة القيم السلبية وتحويلها الى قيم ايجابية مما يزيد من جو الثقة والانفتاح بين العمال على مختلف مستوياتهم كما يؤدي إلى الانسجام التنظيمي وحل الكثير من المشاكل قبل وقوعها داخل المنظمات وجماعات العمل .

8/ **الدين:** يعتبر الدين المصدر الرئيسي لكثير من القيم الإنسانية ، فقد جاء القران الكريم والسنة النبوية بالأسس القيمية التي تربط المجتمع المسلم بشكل خاص والمجتمع الإنساني بشكل عام من حيث صدق المعاملة وإيفاء الوزن والجد في العمل وإتقانه وعدم الغش وتنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوس من حيث السلطة والمسؤولية والطاعة ...الخ.[12]

خاتمة:

ما نستطيع قوله ان القيم اهم الركائز التي تعكس السلوك الفردي وتوجهات شخصيته خاصة في اخلقة الحياة السياسية، وتعتبر عن فلسفته وتوفر الاساس لتوجيه السلوك وتحفيزه ووضع القرارات، وكما أن للفرد قيما فكذلك للمجتمع الذي يعيش فيه قيم مجتمعية، وأن كل منهما يحاول التأثير في قيم ألآخر , أي أن العلاقة بينهما هي علاقة تبادلية، وإذا ما ازداد التفاعل والتناسق بين هذي القيم والسلوكيات الفردية والمجتمعية بينهما كلما كان هناك تطابق تحقيق الأهداف والغايات المنشودة.

قائمة المراجع:

[1] بوفلجة غياث،زقاوة عابد احمد،(2012)،القيم السائدة لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والتنوع والتخصص،المجلد 13،العدد2،جوان.

[2] بولهواش عمر،(2011)،قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي المهني في اطار مشروع المؤسسة الجزائرية،أطروحة دكتوراه،إشراف:بوياية محمد الطاهر،جامعة قسنطينة، الجزائر.

[3] حلمي المليحي،(2008)،علم النفس المعاصر،دار النهضة،بيروت،لبنان.

[4] خمش،مجد الدين،(2004)،الدولة والتنمية في اطار العولمة:تحليل سوسيولوجي لازمة التنمية العربية ودور الدولة في تجاوزها،دار مجدلاوي،عمان،الاردن.

[5] راشد حمدون،(2007)،القيم الادارية لدى اعضاء الملاك الاداري والتدريبي في الاندية الرياضية،مجلة الرافدين للعلوم الرياضية،المجلد13،العدد43،العراق.

[6] رانياعبد المولى،(2013)،الدراسة بجامعة اليرموك وتاثيرها على تنمية القيم لدى المتعلمين من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس،المجلد14،العدد1،مارس.

[7] سفيان بوعطيط،(2012)،القيم الشخصية في ضل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني،اطروحة دكتوراه،اشراف:لوكيا الهاشمي، جامعة قسنطينة،الجزائر.

[8] عادل العوا،(1986)،العمدة في فلسفة القيم،دار طلاس،ط1، دمشق، سوريا.

[9] عبد الله الثقفي،خالد الحموري، قيس عصفور،2013،القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التاملي،المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد4،العدد6.

[10] العقبي الازهر،(2009)،القيم الاجتماعية والثقافية والمحلية واثرها على السلوك التنظيمي للعاملين،اطروحة دكتوراه،اشراف:سفاري الميلود،قسنطينة،الجزائر.

[11] فايزة انور شكري،(2008)، القيم الاخلاقية، دارالمعرفة، الاسكندرية،مصر.

11)العقبي الازهر،(2009)،القيم الاجتماعية والثقافية والمحلية واثرها على السلوك التنظيمي للعاملين،اطروحة دكتوراه،اشراف:سفاري الميلود،قسنطينة،الجزائر،ص145.

12)كامل محمد المغربي،السلوك التنظيمي:مفاهيم واسس سلوك الافراد والجماعات في التنظيم،دار الفكر، ط3،عمان،الاردن،ص160.

© 2024 AAU.

[12] كامل محمد المغربي،السلوك التنظيمي:مفاهيم واسس سلوك الافراد والجماعات في التنظيم،دار الفكر ، ط3،عمان،الاردن.

[13] ماجد محمد الخياط،مظهر محمد عطيات،غالب العريان،(2012)،منظومة القيم السائدة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل،المجلد13،العد2،الاردن.

© 2024 AAU.